ثم انى قلت بعد فى الابضاح ٭
هذا وتزداد ابضاحًا محافيهم ٭ فى كل معترك من بطش دهيهم
الاطناب والمبالغه فى وصف الصحابة رضى الله عنهم قد تقدم بالشجاعة التى
هى فوق الوصف فلما قلت فى هذا البيت ان محافيهم تزداد ابضاحًا فى كل
معترك ظهر اللبس فاوضحته بقولى من بطش دهيهم والتورية بتسمية النوع
الذى هو المطلوب ههنا فمحاسنها لم تفتقر الى ايضاح والله اعلم ٭

التفريع

ما العود ان فاح نشرا او شذا طربا ٭ يوما باطيب من تفريع وصفهم
هذا النوع اعنى التفريع وهو ضد التاصيل هو ان يصدر الشاعر او المتكلم
كلامه باسم منفى بما خاصة ثم يصف ذلك الاسم المنفى باحسن اوصافه
المناسبة للمقام اما فى الحسن او فى القبح ثم يجعله اصلا يفرع منه جملة
من جار ومجرور متعلقة به تعلق مدح او هجا او فخر او نسب او غير ذلك ثم
يخبر عن ذلك الاسم بافعل التفضيل المساواة بين الاسم المجرور بمن وبين الاسم
الداخله عليه ما النافية لان حرف النفى قد نفى الافضلية فبقى المساواة
مثال ذلك ان تقول ما الزهر اذ ابكى الغمام فضحك باحسن من اخلاق زيد
فالمساواة بين الزهر والاخلاق ههنا ثابتة بالشروط المذكورة ومن الامثلة
الشعرية قول الاعشى ٭ ما روضة من رياض الحسن معشبة
٭ غناء جاد عليها مسبل هطل ٭
يضاحك الشمس منها كوكب شرق ٭ موزر بعميم النبت مكتهل ٭
يوما باطيب منها طيب رائحة ٭ ولا باحسن منها اذ دنى الاصل ٭
وقد يجى الاصل والفرع فى بيت واحد وهو الابلغ كقول ابى تمام
٭ ما ربع مية معمورا يطيف به ٭ غيلان ابهى ربى من ربعها الخرب
٭ ولا الخدود وان ادمين من خجل ٭ اشهى الى ناظرى من خدها الترب ٭
فذكر فى البيت الاول الفرع والاصل وكذلك فى البيت الثانى فالاصل هو الاسم
المنفى مع ما ذكر من اوصافه والفرع هو افعل التفضيل مع ما يتعلق به
ويعجبنى فى هذا الباب قول ابراهيم بن سهل الاشبيلى من قصيد
٭ وما وجد اعرابية بان دارها ٭ وحنت الى بان الحجاز ورندِه ٭
٭ اذا انست ركبا تكفل شوقها ٭ بنار قراه والدموع بورده ٭

وان

٭ وان او قدوا المصباح ظننه بارقا ٭ يحى فهشت للسلام وردِه ٭
ومن انشا القاضى شهاب الدين محمود فى هذا الباب قوله وما ام طفل قد فها الزمن العنيد
ببعض البيد ٭ فى ارض موحشة المسالك ٭ قليله السالك ٭ قد لمح سرابها ٭
وتوقدت هضابها ٭ وصرخ بومها ٭ ونفر ظليمها ٭ وحض سمومها ٭ وغاب نسيمها
فلما خافت على ولدها من الظما الهلاك ٭ اجلسته الى جنب كثيب هناك ٭ ثم ذهبت
فى طلب الما للغلام ٭ لئلا يقضى عليه الاوام ٭ فانتهى بها المسير ٭ الى روضة وغدير
واثار مطى بوارك ٭ تدل على ان الطريق هنالك ٭ فعادت الى ولدها مسرعة ٭
وكل اعضايها اليه عيون متطلعه ٭ فلما شارفت جانب الكثيب ٭ رات ولدها فى فم الذيب
٭ باكبر منى حسرة وتلهفا ٭ واعظم منى حرقة وتفجعا ٭
واغزر دمعًا عندما قيل لى الرحيل ٭ كلفت به اضحى على البعد مزمعا وذكر صاحب الايضاح
للتفريع قسمًا ثانيا لم يذكر عنه ولا نسج على منواله اصحاب البديعيات واخترع
ابن ابى الاصبع قسمًا ثالثًا ولكن وجدت النوع الذى نحن بصدده احلى فى الاذواق
واوقع فى القلوب ٭ وعلى سننه مشى اصحاب البديعيات فالحيت ايضا ما اخترعه
ابن ابى الاصبع ٭ وبيت الشيخ صفى الدين على هذا النوع فى وصف الصحابة قوله
ما روضة وشح الوسمى بردتها ٭ يوما باحسن من اثار سعيهم
والعميان ما نظموا هذا النوع فى بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلى فى بديعيته قوله
ما الدوح تفريعه بالزهر متسق ٭ نظما باطيب من تحريف ذكرهم ٭
وبيت بديعيتى اقول فيه عن الصحابة ايضا
ما العود ان فاح نشرا او شذا طربا ٭ يوما باطيب من تفريع وصفهم ٭
هذا البيت فيه نوع التفريع الذى هو القصد هنا فيه التورية بتسميته وفيه
الاستخدام ٭ وفيه مراعاة النظير ٭ وفيه الانسجام ٭ والتمكين والله اعلم ٭

حسن النسق

من ذا يناسقهم من ذا يطاولهم ٭ من ذا يسابقهم فى حلبة الكرم ٭
هذا النوع اعنى حسن النسق ويسمى التنسيق من محاسن الكلام وهو ان ياتى المتكلم
بالكلمات من النثر والابيات من الشعر متتاليات متلاحمات تلاحمًا سليما مستحسنًا
لا معيبا مستهجنا وتكون جملها ومفرداتها متسقه متواليه اذا افرد منها
البيت قام بنفسه واستقل معناه بلفظه كقول شرف الفيروانى ٭
٭ جاور عليا ولا تحفل بحادثة ٭ اذا ادرعت فلا تسل عن الاسل ٭

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)